NTU Journal for Administrative and Human Sciences (2024) : 115 - 137
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs

IRAQI Academic Scientific Journals

JAHS NTU

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259

NTU Journal for Administrative and Human Sciences

Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

Realizing the Hamzah between Arabic Morphology and Quranic Recitations: "A Critical Study in Light of the Concept of Phonetic Formation"

Dr. . Mohannad Nasser Al-Qurayshi
Center for Psychological Research

Article Informations

Received:1. 05. 2024
Accepted:15.05. 2024
Published online: 01. 06. 2024

Corresponding author :
Name Dr. Mohannad Nasser Al-Qurayshi
Center for Psychological Research
Email: muhannad761@gmail.Com

Key Words:
Hamzah realization,
phonetic formation,
Quranic recitations.

A B S T R A C T

The issue of hamzah realization in Quranic recitations has attracted widespread attention from readers, scholars, linguists, and grammarians. However, their explanations for the reasons behind hamzah realization, facilitation, or elision often lack precision. Despite ancient scholars recognizing the need to address heavy linguistic structures in pronunciation, their phonetic explanations were not consistently accurate, mostly built on hypothetical constructs. This complexity hinders a true understanding of the real reasons behind hamzah realization, facilitation, or related issues. In contrast, modern phonetic studies have tightly connected sounds with the science of morphology, reshaping grammatical rules in alignment with sound and morphology. This research aims to compare explanations of hamzah realization in Quranic recitations between ancient and contemporary scholars through the concept of phonetic formation. The goal is to reframe the reasons for realization, providing clear and accurate explanations free from hypothetical constructs, revealing the nature of the relationship between sounds and the science of morphology..

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: **https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

تحقيق الهمزة بين الصَّرف العربي والقراءات القرآنيَّة
"دراسة نقدية في ضوء مفهوم التَّشكيل الصَّوتي"

م. د. مهند ناصر القُريشيّ
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النَّفسيَّة

ملخص البحث

أخذت مسألة تحقيق الهمزة في القراءات القرآنيَّة حيّزاً واسعاً من اهتمام القُرَّاء، واللُّغويّين والصَّرفيّين، إلَّا أنَّ تعليلاتهم في تفسير أسباب تحقيق الهمزة، أو تسهيلها، أو إعلالها، غير دقيقة أحيانًا، فعلى الرَّغم من أنَّ علماءَنا القدماء قد أدركوا أنَّ البِنى اللُّغويَّة الثَّقيلة في النُّطق ينبغي إزالة ثقلها، فإنَّهم لم يُفسِّروا ذلك تفسيراً صوتيًّاً دقيقاً؛ لأنَّ معظم تعليلاتهم الصَّوتيَّة بُنيتْ على صورٍ افتراضيَّة، جعلتها مُعقَّدةً لا تُفسِّر السَّبب الحقيقيَّ لتحقيق الهمزة ما يرتبط بها من مسائل.

أمَّا الدَّرس الصَّوتيُّ الحديث فقد ربط بين الأصوات وعلم الصَّرف ربطاً محكماً، أعاد فيه صياغة القواعد الصَّرفيَّة، بما ينسجم مع مُعطيات العِلمَينِ، وبوصف الأصوات اللُّغويَّة مقدِّمةً أساسيَّةً في تحديد الوحدات الصَّرفيَّة، وبيان قيمتها النُّطقيَّة، وبناءً على ذلك يسعى هذا البحث إلى مقارنة تفسيرات تحقيق الهمزة في القراءات القرآنيَّة عند القدماء والمحدثين، عبر مفهوم التَّشكيل الصَّوتي؛ بهدف إعادة صياغة أسباب تحقيقها، ووضع تعليلات واضحة ودقيقة، تخلو من الصُّور الافتراضيَّة، وتكشف عن العلاقة الوطيدة بين الأصوات والصَّرف.

الكلمات المفتاحيَّة: تحقيق الهمزة، التَّشكيل الصَّوتيُّ، القراءات القرآنيَّة.

توطئة:

تكفَّل اللُّغويُّون وعلماء التَّجويد بتفصيل أحكام ظاهرة الهمز، ومذاهب العرب والقُرَّاء فيها؛ إذ إنَّها حَظِيَتْ بعناية كبيرة عندهم؛ لأنَّها إحدى أبرز الظَّواهر الصَّوتيَّة، التي بحثوا فيها ودرسوها، فكان لنطق الهمزة عندهم أحكامٌ عِدَّة، أخذت حيّزًا واسعًا في مؤلَّفاتهم[1]؛ إذ إنَّ للهمزة أصولًا لفظيَّةً، وقواعد خطيَّةً، استُنبطت من استقراء كلام العرب، ويوصف الهمز بأنَّه ظاهرة صوتيَّة، تقوم على صوت الهمزة، الصَّوت المُختلَف فيه من حيث الصُّورة والمخرج والصِّفة، فضلًا عن علاقته بالأصوات الأخرى، فقد قيل: إنَّ الهمزة صوت مستقلٌّ بصفاته، أو هو صورة من الألف، فإذا

[1] يُنظر: التَّيسير في القراءات السَّبع: 41– 43، والمستنير في القراءات العشر: 1: 471.

كان صوتاً مستقِلًّا بذاته، كانت أصوات اللُّغة العربيَّة تسعةً وعشرين صوتاً[2]، وإنْ كان صورةً من الألف، كانت الأصوات ثمانيةً وعشرين صوتًا[3].

والهمزة عند القدماء صوت مجهور من أقصى الحلق[4]، وعند المحدثين صوت صامت حنجريٌّ انفجاريٌّ، يحدث بانطباق الوترين الصَّوتيَّين انطباقاً تامًّاً، لا يسمح للهواء بالمرور، فيحتبس داخل الحنجرة، ثم تُفتح فجأة، فيخرج صوت الهمزة على صورة انفجار، واختلفوا في صفته، فمنهم مَن قال إنَّه مهموس، ويرى بعضهم أنَّه ليس مهموساً ولا مجهوراً، فيما قال آخرون إنَّه صوت مجهور، وهو في كلِّ الأحوال شديد يُستثقل النُّطق به؛ إذ يكون إخراجه كالتَّهوُّع[5]، ولهذا يحتاج نطق الهمزة إلى مجهود عضلي كبير، وبسببه لم يكن استعمال الهمزة عند العرب واحداً؛ إذ تنوَّعت صور نطقها، ولها ثلاثة أحكام هي: التَّحقيق، والتَّخفيف، والبدل، قال سيبويه (ت180هـ): اعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التَّحقيق، والتخفيف، والبدل، فالتَّحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك، وأمَّا التَّخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين، وتُبدَّل وتُحذف))[6].

وتذهب الدِّراسات اللُّغويَّة الحديثة إلى أنَّ أساس الدِّراسة في علم الصَّرف يبدأ من المفاهيم والنَّظريَّات التي يُقدِّمها علم الأصوات؛ لأنَّ الأول متعدِّد الجوانب والأبعاد، وله ثلاثة أنواع من التَّغييرات الطَّارئة على الصِّيغ:

الأول: تغيير صرفيٌّ بحت: ويكون ذلك في تصرُّف الأفعال واشتقاق الأسماء.

الثَّاني: تغيير صرفيٌّ صوتيٌّ: وهو تأثير التَّغيير الصَّوتي في بِنية الصِّيغ الصَّرفيَّة، مثل: بَقُوا، ويَشُدُّ.

الثَّالث: تغيير صوتيٌّ بحت: ويتمثل في تعامل الأصوات فيما بينها، مثل: ازدهر، واتَّصل.

وقد لاحظ المحدثون أنَّ النَّوع الأول يتعلَّق بتغيُّر المعنى باختلاف الصِّيغ، أمَّا النَّوعان الثَّاني والثَّالث فأثرهما بنائيٌّ لا معنوي، أي لا يرتبط فيه تغيير البنية بتغيير المعنى، وهما لا يقلَّان أهمية عن الأول؛ لأنَّهما يدلَّان على قوَّة الصِّلة بين النِّظامين الصَّوتي والصَّرفي للُّغة[7].

---

[2] يُنظر: الكتاب: 4: 431.

[3] يُنظر: المقتضب: 192.

[4] يُنظر: الكتاب: 4: 433، وسر صناعة الإعراب: 1: 69.

[5] يُنظر: الأصوات اللُّغويَّة: 87، والقراءات القُرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث: 24.

[6] الكتاب: 3: 541، ويُنظر: سر صناعة الإعراب: 1: 69.

[7] يُنظر: النِّظام الصَّرفي العربي وعلاقته بعلم الأصوات (بحث): 97.

ولا يخفى على ذي بصيرة أنَّ علماءنا العرب الأوائل قدَّموا جهوداً عظيمة في مجال علم الأصوات؛ فقد مثَّل هذا العلم الأساس الذي حُدِّدت في ضوئه كثير من أصول الدِّراسات اللُّغويَّة، وبُنيت عليه قراءة القرآن الكريم؛ وحرصوا على تأمُّل أصوات اللُّغة وملاحظتها ملاحظة ذاتية، فأسهم ذلك في إنتاج دراسات قيِّمة لأصوات العربيَّة، من حيثُ تحديد مخارجها، وصفاتها، وما يلحقها من علاقات وظواهر صوتيَّة أخرى، غير أنَّ الدَّرس اللُّغويّ الحديث أخذ على علمائنا العرب القدماء أنَّهم أهملوا معطيات النَّظريَّة الصَّوتيَّة في تفسير المسائل الصَّرفيَّة[8]، ولم ينتبهوا إلى أنَّ الصَّرف محشوٌّ بالمسائل والأمثلة التي يَعسُر تفسيرها من دون العودة إلى الظَّواهر الصَّوتيَّة التي تنتظمها بِنية الكلمة، كما في مسائل الإبدال، والإعلال بالقلب والنَّقل والحذف[9]، وكذلك في القضايا المتعلِّقة بتحقيق الهمزة، أو تسهيلها؛ إذ علَّلوا تفسير تلك القضايا بما يتنافى مع معطيات الظَّاهرة الصَّوتيَّة، وفي ضوء ذلك، نجد بين الصَّرف العربيّ والقراءات القرآنيَّة تعدُّد نمط تحقيق الهمزة وأسبابه، نظراً للاختلاف الحاصل في تحديد مخرج هذا الصَّوت، ووصف طبيعته، وما تعتريه من علل صوتيَّة، وأحكام صرفيَّة.

وبناءً على ما تقدَّم تكمن مشكلة البحث في التَّساؤلات الآتية: ما طبيعة العلاقة بين تحقيق الهمزة والصَّرف والأصوات اللُّغويَّة؟ وأين يلتقي المحدثون مع القدماء في تفسير أسباب تحقيق الهمزة؟ وبِمَ يفترقون عنهم؟ وماذا يُقدِّم لنا التَّشكيل الصوتي في تفسير تلك الأسباب؟ وإذا كان علماء العربيَّة الأوائل قد اهتموا بالجانب الصَّوتي كثيراً، فهل أدركوا حقاً العلاقة بين النِّظام الصَّوتي والجانب الصَّرفي في دراسة اللُّغة؟

فهذه الأسئلة تُمثل الأساس الذي ننطلق منه في كتابة هذه الورقة البحثيَّة، بهدف الإجابة عنها، والكشف عن الأسباب المنطقيَّة لتحقيق الهمزة في عدد من القراءات القرآنيَّة، فضلاً عن طبيعة العلاقة بين الأصوات وعلم الصَّرف، وسُنقسِّم البحث على ثلاثة مباحث، على النَّحو الآتيّ:

المبحث الأول: تحقيق الهمزة في القراءات القرآنيَّة:

يُراد بالتَّحقيق عند أئمة القراءة إعطاء الأصوات حقوقها من صفاتها اللَّازمة لها، من همسٍ، أو جهرٍ، أو شدَّةٍ، أو رخاوةٍ، أو غير ذلك من صفات، وإخراج كل صوت من مخرجه دونما تكلُّف،

[8] يُنظر: الصَّرف وعلم الأصوات: 15.

[9] يُنظر: علم الأصوات، كمال بشر: 28.

ويَحصل ذلك برياضة اللِّسان[10]، فتحقيق الهمزة إذاً هو إعطاؤها حقَّها في الإشباع، أي: النطق بها بصورة تامَّة، خالية من الإبدال، أو النَّقل، أو التقصير في بيان الصُّورة النُّطقيَّة للمخرج، أو الصِّفة التي تتماز بها، ونجد في القراءات القرآنيَّة نوعين من الهمز:

الأول: تحقيق الهمزة التي تُعدُّ جزءاً من أصل الكلمة، واعتادت بعض القبائل على تخفيفها، وذلك نحو: (موصدة)، وتحقيقها (مؤصدة)، فقُرئ بالشكلين، ولا يُعدُّ ذلك عند القرَّاء إشكالاً.

الثَّاني: تحقيق الهمزة حين تقع في موقع غير قياسي من الكلمة، كقراءة أيُّوب السختياني (ت131هـ) لقوله تعالى: ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: 7] بالهمز، (ولا الضَّأْلِين)، وهذه القراءة تعدُّ من القراءات الشَّواذ[11].

فالنَّوع الأول من الهمز يُسمَّى تحقيق الهمز، والآخر يُسمَّى الهمز الشَّاذ، ولا بد أن نشير إلى أنَّ المقصود بالهمز الشَّاذ ليس الذي قُرأ به في القراءات الموصوفة بالشَّواذ، وإنَّما المراد به أحد وجهين ذكرهما ابن جني (ت392هـ): الأول: إقرار الهمزة التي وجب تغييرها، فلا يُغيِّرها المتكلِّم، والآخر: ارتجال همزة، لا أصل لها، ولا قياس يُعضِّدها[12]، وقد قرأ في القراءات العشر، بحسب تحديد ابن جني هذا، كما في (سأقيها)، و(سؤقه)، وسنبين هاتين القراءتين لاحقاً.

وقد تعدَّدت تعليلات القدماء في بيان أوجه الهمزة، ومن بينها التَّحقيق؛ نظراً لتضارب الآراء فيها، وتعدُّد أوجهها، ويُعلِّل اللُّغويُّون وعلماء التَّجويد سبب اختلاف نطق الهمزة تحقيقًا وتخفيفًا بأنَّها صوتٌ ثقيل يَصْعُبُ نطقُه؛ لبعده، ولما فيه من جهرٍ وقوَّة، وقد جعلوا الأصلَ في الهمزة التَّحقيقَ؛ وذلك بوصفها صوتًا من أصوات العربيَّة، كالهاء والعين وغيرها، وتقوم معظم التعليلات التي ساقها علماء القراءة والتَّجويد في القراءات القرآنيَّة المُختلَف فيها بين تحقيق الهمزة وتخفيفها على أنَّ الأول هو الأصل، أو القول بالتَّحقيق لعلَّة الفرار من التقاء السَّاكنين أو اللَّبس، وسوَّغ تحقيقَها خفَّتُها وسهولتُها؛ لانفرادها[13].

ولكن أغلب التعليلات التي صاغها القدماء تفتقر إلى الدَّقة في الوصف، كما في مباحث الإعلال وقواعده، فهُم – مثلاً – يقولون بقلب والياء همزةً، كما في (قائل)، أصلها (قاوِل)، و(بائِع) أصلها

---

[10] يُنظر: التَّحديد في الإتقان والتَّجويد: 118، وتحفة القاري والمقري شرح مقدمة ابن الجزريّ: 97، وترجمة المستفيد لمعاني مُقدِّمة التَّجويد: 107.

[11] يُنظر: شواذ القراءات: 51.

[12] يُنظر: الخصائص: 3: 144.

[13] يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وحججها وعللها: 1: 80، والقراءات القرآنيَّة بين الدَّرس الصَّوتي القديم والحديث: 24- 27.

(بـايع)، فهـذا التَّعليـل لـيس منطقيًـاً؛ لانعـدام المناسـبة الصَّـوتيَّة بـين الهمـزة التـي مخرجهـا مـن أقصـى الحلـق، وبـين الـواو الشَّـفويَّة واليـاء التـي مخرجهـا مـن وسـط اللِّسـان بينـه وبـين الحَنَـك الأعلـى[14]، وسـنناقش لاحقـاً – فـي نمـاذج مـن القـراءات القرآنيَّـة – فسـاد بعـض تعلـيلات القـدماء فـي تحقيـق الهمزة، أو افتقارها الوصف الدَّقيق، وسنقارنها مع تحليلات الدَّرس الصَّوتيّ الصَّرفيّ الحديث.

المبحـث الثَّـاني: التَّوجيـه الصَّـوتي الحـديث لتعلـيلات القـدماء فـي قـراءات تحقيـق الهمـزة قياسـياً (غير الشَّاذة):

نـصَّ علمـاء القراءة والتَّجويـد علـى تحقيـق مـا كـان فيـه تـرك الهمـز أثقـل مـن الهمـز، وجعلـوا منـه قولـه تعـالى: ﴿**جَنَّـاتُ الْمَـأْوَىٰ**﴾ [السَّجدة: 19]، وقولـه: ﴿**وَتُـؤْوِي إِلَيْـكَ**﴾ [الأحـزاب: 51]، ونحـو ذلـك ممَّـا سـمَّوه بـاب (الإيـواء)، ومـذاهب عـدد مـن القـرَّاء فـي ذلـك القـراءةُ بتخفيـف الهمـزة[15]، وقـد أشـار مكـي بـن أبـي طالـب القيسـي (ت437هـ) إلـى أنَّ تحقيـق الهمـزة فـي كلمـة (المـأوى) سـببه أنَّ إبـدال الهمـزة فيهـا سـيؤدِّي لاجتمـاع ثلاثـة مـن أصـوات العلَّـة المتواليـة، وذلـك لـم يقـع فـي غيـر (أَوَى)، أمَّـا الفعـلان (تُـؤْوِي) و(تُؤْوِيـه)، فتحقيـق الهمـزة فيهمـا سـببه أنَّ تخفيفهـا يـؤدِّي إلـى إبـدالها واوًا، فتجتمـع حينئـذ واوان (مـثلان) فـي فـاء الكلمـة وعينهـا، الأولـى سـاكنة، والأخـرى مكسـورة تسـبقها ضـمَّة، والحاصـل اجتمـاع واويـن وضـمَّة وكسـرة، وهـذا ثقيـل جـدًّا علـى اللِّسـان؛ لأنَّ ثقـل الـواوين أشـدُّ مـن ثقـل الهمـز؛ ولذلك تُرِكَ التَّخفيف[16].

وقـد علَّـل بعضـهم تحقيـق الهمـز – فيمـا كـان مشـتقًّا مـن لفـظ (الإيـواء)، نحـو: (المـأوى)، و(مـأواهم)، و(مـأواه)، و(مـأواكم)، و(فـأووا) – بالحمـل علـى تحقيقـه فـي (تُـؤْوِي) (وتُؤْوِيـه)، وإنْ لـم يكـن فـي ذلـك من العِلَّة الموجبة لإتيان الهمز؛ ليكون الباب كلُّه بلفظٍ واحد، وطريقة واحدة[17].

وربَّمـا يكـون التَّعليـل بحمـل ألفـاظ بـاب (الإيـواء) علـى الكلمتـين المـذكورتين مـن دون وجـود مـا يُسـوِّغ ذلـك، لـيس بعيـدًا عـن سـنن اللُّغـة العربيَّـة؛ لأنَّـه معـروف عنـد العـرب، ومشـهور فـي اسـتعمالهم، كمـا فـي: (أُكـرم)، وأصـلها (أُأكـرم)، فـالهمزة الأولـى همـزة المـتكلم، والأخـرى همـزة صـيغة (أفعـل) فـي الـزَّمن الماضـي، بيـد أنَّهـا حُـذفت؛ اسـتثقالاً لجمـع همـزتين بلفظـةٍ واحـدةٍ، وحُمـل سـائر المسـتقبل، علـى ذلـك، كمـا فـي: (نُكـرِمُ)، و(تُكْـرِمُ)، و(يُكْـرِمُ)؛ إذ حُـذفتِ الهمـزة فيهـا، ولا مسـوِّغَ لـذلك الحـذف، وكـذلك

---

[14] يُنظر: علم الصَّرف الصَّوتي: 423.

[15] يُنظر: المستنير في القراءات العشر: 1: 477.

[16] يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وحججها وعللها: 1: 81– 82.

[17] يُنظر: النَّشر في القراءات العشر: 1: 304– 305.

حصل في تحقيق همزة (تُؤْوِي) و(تُؤْوِيه)؛ بسبب الثقل الحاصل فيهما حيث اجتماع واوين، وحُمِلت كلمة (المأوى) ونظائرها على ذلك مع عدم استثقالٍ موجبٍ للهمز[18].

ولعلَّ تعليل القدماء هذا غير مُهذَّبٍ من النَّاحية الصَّوتيَّة الصَّرفيَّة؛ إذ القول بإبدال الهمزة واواً عند التَّخفيف ليس منطقيًّا؛ لانعدام أي مناسبة بين مخرجي الصَّوتين، أمَّا الدَّرس الصَّوتي الصَّرفي الحديث، فقد عالج المسألة وحلَّلها تحليلاً صوتيًّا صرفيًّا مُطابقاً ومقبولاً؛ إذ يُعلِّل المحدثون تحقيق الهمزة في كلمة (مأوى) بأنَّه يُجنِّب بروز المقطع المفتوح مع نظيره المزدوج، والتَّشكيل الصَّوتي الآتي يكشف عن ذلك:

(مَأْوَى) /م ـَ ء/ وـَ/ تُصبح عند تخفيفها: /م ـَ/ وـَ/.

فعند التَّخفيف نلاحظ كراهة النُّطق بنصف المصوّت، أي: الواو غير المدِّية؛ وذلك أنَّها وقعتْ بين مصوّتين طويلين مغايرين لها، وحينئذ يزداد ضعفها؛ ولذلك حُقِّقت الهمزة؛ تجنُّبًا لبروز المقطع مفتوح (/م ـَـ/)، مع المزدوج (/ وـَـ/)، والذي حدث هو حذف الصَّائت الطَّويل، واجتلاب همزة، أمَّا تحقيق همزة (تُؤْوِي) فالحاصل هو:

(تُؤْوِي) /ت ـُـ ء/ وـِ وعند تخفيفها تُصبح: /ت ـُ/ وـِ/.

ونلاحظ هنا أنَّ الصَّامت الضَّعيف (نصف المصوّت) قد تكرَّر ظهوره بين مصوَّتين طويلين، الأمر الذي يزيده ضعفاً، فحُقِّقت الهمزة؛ لكراهية نطق المتكلِّم بنصف المصوّت بين المصوّتات، فيما يُمكن أن يتجنَّب ذلك بالإبقاء على الصَّوت الأصلي[19]، وكذلك حدث حذف للصَّائت الطَّويل، واجتُلبت همزة؛ لتحقيق تلك الغاية المذكورة.

ونجد ضعف تعليل القدماء في تحقيق الهمزة في قوله تعالى: ﴿**أَأَنْذَرْتَهُمْ**﴾ [البقرة: 6]؛ إذ قرأ ابنُ عامر (ت118هـ)، والكوفيُّون، بتحقيق الهمزتين معًا، والباقون بتحقيق الأولى، وتليين الثَّانية، وفصل أبو عمرو (ت154هـ) وأهل المدينة بينهما بألف[20]، وقد علَّل ابن خالويه (ت370هـ) قراءة الهمز والتَّعويض بكراهية الجمع بهمزتين متواليتين، فخُفِّفت الثَّانية، وعُوِّض عنها بمدَّة، كما في كلمتي: آدم، وآزر، وإنْ تفاضل القُرَّاء في المدِّ بحسب أصولهم، وأمَّا مَنْ حقَّق الهمزتين، فقد اتى بالكلام محقَّقًا على أصله؛ إذ الهمزة الأولى هي ألف تسوية للاستفهام، والأخرى ألف قطع، وكلتا الهمزتين داخلتان لمعنًى، وأمَّا تحقيق الهمزتين، والفصل بينهما بمدَّة، فسببه استجفاء الجمع

---

[18] يُنظر: شرح الدُّرر اللَّوامع: 338.

[19] يُنظر: القراءات القرآنيَّة بين الدَّرس الصَّوتي القديم والحديث: 28.

[20] يُنظر: الكفاية الكبرى في القراءات العشر: 109.

بين الهمزتين معًا، وكراهة تليين إحداهما، فصُحِّح اللَّفظ بينهما عن طريق الفصل بالمدِّ، بينهما، وكلُّ ذلك عند ابن خالويه جائز، بل من فصيح كلام العرب[21].

وقال الأزهريّ (ت370هـ): ((فمَنْ همز همزةً مطوَّلةً فرَّ من الجمع بين الهمزتين، ومَن جَمع بينهما فهو الأصل... ومن القرَّاء القدماء مَنْ أَدْخَل بين الهمزتين ألفاً ساكنةً؛ فراراً من الجمع بينهما))[22]، فيما ذهب مكّي إلى أنَّ عِلَّة مَنْ حقَّق الهمزتين أَنَّه لمَّا رأى الهمزة الأولى في تقدير الانفصال عن الثَّانية، ورآها داخلة على الثَّانية قبل أَنْ لم تكن، حقَّق كما يُحقَّق ما هو من كلمتين، وحَسُنَ ذلك عنده؛ لأنَّ الأصل، وزاده قوَّةً أنَّ أكثر هذا النَّوع بعد الهمزة الثَّانية فيه ساكن، فلو خفَّف الثَّانية التي قبل السَّاكن، لَقَرُبَ ذلك من اجتماع ساكنين، ولا سيَّما على مذهب مَنْ يُبدِّل من الهمزة الثَّانية ألفًا[23].

وتتعارض قراءة التَّحقيق مع مذهب البصريّين الذين يرون أنَّه إذا التقت همزتان في كلمة، وجب عدم تحقيقهما، فسيبويه قد رفض تحقيق الهمزتين في كلمةٍ واحدةٍ، ولا بدَّ من إبدال إحداهما[24]، وقد أشار أبو علي الفارسيّ (ت377هـ)، إلى قبح تحقيق الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، كما في (ءَأَنذَرْتَهم)، وقاس ذلك القبح أنَّهم قالوا في جمع ذؤابة: ذوائب، فأبدلوا من الهمزة التي هي عينٌ واواً في التَّكسير؛ كراهةً للهمزتين[25].

ومِمَّا تقدَّم ذكره نلاحظ أنَّ تعليلات القدماء لتحقيق الهمز في قوله تعالى (ءَأَنذرتهم)، لا تقدِّم أيَّ تفسيراتٍ صوتيَّةٍ، أو صرفيَّةٍ دقيقةٍ، وترتكز على أنَّ الأصل في الهمزة هو التَّحقيق؛ لأنَّها صوتٌ مستقلٌ من أصوات العربيَّة، فوجب النُّطق بها، أو كراهية اجتماع ساكنين، ولا سيَّما حينما وضعوا قواعد الإعلال، وقالوا بوجوب قلب الهمزة الثَّانية السَّاكنة ألفًا، إذا سُبقت بهمزة متحرِّكة، ومن الملاحظ أيضًا أنَّ علَّة التَّخفيف فيها هو الهروب من الثِّقل، لكنَّهم لم يقدِّموا لذلك ذكرًا، أو تفسيرًا صوتيًّا – صرفيًّا دقيقًا، يكشف عن وجه الثِّقل الحاصل عند النُّطق بالهمزتين مُحقَّقتينِ، بل قاسوا على تفسير وجهٍ من وجوه الإعلال بالقلب، حيث غياب المناسبة الصَّوتيَّة لقلب الهمزة إلى صوتٍ آخر بعيدٍ عنه في الصِّفة والمخرج.

---

[21] يُنظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع: 66.

[22] معاني القراءات: 39.

[23] يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وحججها وعللها: 1: 73.

[24] يُنظر: الكتاب: 3: 522، والمقتضب: 1: 50.

[25] يُنظر: الحجَّة للقُّراء السَّبعة: 1: 280، 281.

ويرى المحدثون أنَّ تحقيق الهمزتين عِلَّتُه التَّخلُّص من وجود ثقلٍ، يظهر عند اجتماع همزة محقَّقة، تليها همزة خفيفة متبوعة بساكن، أي: الهروب من المقطع المديد؛ وذلك لكراهية الاحتفاظ بمصوّتٍ طويلٍ في مقطعٍ مغلقٍ[26]، ويوضِّح التَّشكيل الصَّوتي الآتي ذلك:

آنْذَرْتَهُم: ء ـــً ن/ ذ ـــَ ر/ ت ـــَ/ ه ـــُ م/. وعند تحقيقها تكون:

أَأَنْذَرْتَهُم: ء ـــَ/ء ـــَ ن/ذ ـــَ ر/ ت ـــَ/ ه ـــُ م/.

ولذلك يُؤثر تحقيق الهمزة؛ للابتعاد عن المقطع المديد، (/ءـــً ن) في الكلمة، ونطق صائتين قصيرَين، والذي حدث هو حذف للصَّائت الطَّويل، واجتلاب همزة.

وأمَّا مَن قرأ بألف بين همزتين، فالعلَّة عنده تخفيف شِدَّة النَّبر النَّاتج عن التقاء همزتين، وذلك فيمدُّ الصَّوت عن طريق الألف؛ ليصبح النُّطق بالهمزة الأخرى سهلًا، ويعني هذا أنَّ المتكلِّم لن يُتابع الكلام بتوتُّرين، أو بتوتُّر ونصف، وإنَّما يُتابعه بتوتُّرٍ وطول؛ فيخفِّف الثِّقل الحاصل، عبر تتابع اهتزاز الوترين، وضغطهما مدَّة أطول، وتوسعة الوترين، وإعطائهما راحةً بالألف؛ فيرجعا بعد ذلك إلى وضع قريب من الأول[27]، والفاصل حقيقة الأمر هو عبارة عن إطالة حركة الهمزة الأولى، بهدف الحصول على المخالفة الكميَّة في حركات المقاطع المتجاورة[28].

ونعتقد أنَّ القدماء والمحدثين يتفقون في تعليلاتهم على وجود ثقلٍ حاصلٍ في (أأنْذَرتهم)، ولكنَّهم يختلفون في طريقة معالجته، فالهروب من الثقل عند تحقيق الهمزتين هو السبب الذي دفع القدماء إلى ضرورة التَّخلص منه بتخفيف الهمزة الأخرى، وإدخال الألف بينهما، لكنَّهم لم يوفَّقوا في التَّعبير عن ذلك، فقالوا بوجوب قلب الهمزة الثَّانية ألفاً، وهذا التَّفسير بعيد عن الدِّقة كما أسلفنا، أمَّا المعاصرون/ فيرون أنَّ التَّحقيق يُسهم في الخلاص من المقطع المديد، الذي يتكوَّن من (ص+ ح ح + ص)، أي: (صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت)، وهو من المقاطع الوقفيَّة في العربيَّة، وجاء تفسيرهم مبنيًّا على أساس صوتيّ، وهو الأمر الذي جعله تفسيرًا منطقيًّا مقبولًا، وعلى الرَّغم من ذلك، فإنَّنا نرى أنَّ كلا القراءتين فيهما شيءٌ من الثُّقل، ولكنَّه في تخفيف الهمزة الثَّانية أسهل نوعًا ما؛ لأن توالي مقطعين قصيرين مع صوت صعب في النُّطق، كالهمزة التي مخرجها من أقصى الحلق، يُورث ثقلًا إضافيًّا على جهاز النُّطق، وأمَّا

---

[26] يُنظر: القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث: 67.

[27] يُنظر: المصدر نفسه: 128، والقراءات القرآنيَّة بين الدَّرس الصَّوتي القديم والحديث: 51.

[28] يُنظر: التَّعليل الصَّوتي عند علماء التَّجويد حتى القرن الثَّامن للهجرة في ضوء علم الأصوات الحديث: 180.

كراهة المقطع المديد في أول الكلام، فهي مقبولة – في نظرنا – إذا ما كانت سببًا في تخفيف اللَّفظ.

وفي قوله تعالى: ﴿**أَئِمَّةَ الْكُفْرِ**﴾ [التَّوبة: 12]، قرأ أهل الكوفة وابن عامر ويعقوب (ت205هـ) بتحقيق الهمزتين، وقرأ ابن كثير (ت120هـ)، وأبو عمرو، ونافع (ت169هـ) بإبدال الهمزة الثَّانية ياءً (أيمة)، فيما قرأ الباقون بتحقيق الأولى، وتليين الثَّانية، وفصل بعضهم بينهما بألف[29]، وقال ابن خالويه في تعليل تلك الأوجه: ((فالحجَّة لمن حقَّق الهمزتين أَنَّه جعل الأولى همزة الجمع، والثَّانية همزة الأصل التي كانت في إمام، أَأْمِمة على وزن (أَفْعِلة)، فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة، وأدغموا الميم في الميم؛ للمجانسة، والحجَّة لمَن جعل الثَّانية ياءً، أَنَّه كَرِهَ الجمع بين همزتين، فقلب الثَّانية ياءً لكسرها بعد أن ليَّنها، وحرَّكها؛ لالتقاء السَّاكنَيْن))[30]، وقد أشار إلى ذلك أيضًا الأزهري، وأبو علي الفارسيّ[31]، وذهب بعضهم إلى أنَّ تحقيق همزتي (أئمة) ليس وجهًا، والوجه تخفيف الهمزة الأخرى، وتعليله: الحمل على اجتماع الهمزتين في مثل كلمتي: آدم، وشبهه؛ إذ لم يُحقِّقْهما أحدٌ، مع أنَّ الهمزة الثَّانية فيهما ساكنة، وفي كلمة (أَئِمة) متحرِّكة، ومعروف أنَّ المُحرَّكة تكون أقوى من نظيرتها السَّاكنة؛ إذ الحركة فيها لم تمنعها من الاعتلال[32].

والقياس عند النَّحويّين والصَّرفيّين هو الإبدال؛ إذ إنَّهم قالوا: إنَّ الهمزتين إِنْ كانتا طرفًا، أُبدلت الثَّانية ياءً بأي حركةٍ تحرَّكت، وإذا كانتا أوَّلًا، فتنظرَ، فإنْ كانت الثَّانية مكسورةً، أُبدلتْ ياءً، نحو: (أَيِمَّة) في (أَئِمَّة)، وإنْ كانت مضمومةً، أُبدلتْ واوًا، نحو: (أُوُمٌّ) في (أَأُمٌّ)، وإذا كانت مفتوحةً، فتنظرَ، فإنْ انكسرت الأولى، أُبدلتْ ياءً، وإنْ ضُمَّت، أُبدلتْ واوًا، نحو: (إِيَمٌّ)، و(أُوَمٌّ) في (إِئْمَم) و(أُؤْمَم)، نُقلت حركة الميم الأولى فيها إلى الهمزة السَّاكنة، وأُدغمت الميم في الميم، والعِلَّة عندهم في إبدال المفتوحة بعد الكسر ياءً، والمفتوحة بعد الضمّ واوًا، هي الحمل على الإبدال في الهمزة المفردة، نحو: (مِيَر)، و(جُوَن)[33]، وقد جعل ابن جنّي تحقيق الهمزتين في (أَئِمَّة) شاذًّا؛ إذ إنَّه يرى أنَّ الهمزتين لا تجتمعان في كلمة واحدة، إلَّا إذا كانتا عينين، مثل:

---

[29] يُنظر: المستنير في القراءات العشر: 2: 175، والكفاية الكبرى في القراءات العشر: 181، ومعجم القراءات: 3: 9.

[30] الحجَّة في القراءات السَّبع: 173.

[31] يُنظر: معاني القراءات: 204، والحجَّة للقرَّاء السَّبعة: 4: 169.

[32] يُنظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة: 4: 175، 176، وحجَّة القراءات: 315، وشرح المفصَّل: 9: 225.

[33] يُنظر: الكتاب: 4: 376، وشرح المفصَّل: 9: 225، وشرح الشَّافية: 3: 56.

جئار وسئال، وسئار، فإذا التقت الهمزتان في كلمتين، فتحقيقهما ضعيف عند ابن جنّي، وليس لحنًا، وذلك نحو: قرأ أبوك، و﴿**السُّفَهَاءُ أَلَا**﴾ [البقرة: 12][34].

وهذه التَّعليلات كما نرى تفتقر إلى الوصف الدَّقيق في تحديد علَّة التحقيق، أو التخفيف التسهيل، والتي يرون فيها إعلالًا بقلب الهمزة إلى ياء؛ إذ لا مناسبةً صوتيَّةً – صرفيَّةً تُفسِّر ذلك التَّحليل، أمَّا الدَّرس الصَّوتي الصَّرفي الحديث، فيقدِّم تفسيراتٍ صوتيَّةً دقيقةً، يمكن القول: إنَّها مقبولة، بل أقرب إلى واقع العلاقة الوطيدة بين الصَّوت والصَّرف؛ إذ يرى المحدثون أنَّه عند تحقيق همزتي (أَئِمَّة) يظهر مثلَّث صوتيٌّ، ينتج عنه ثقلٌ في النُّطق، فهم هنا يتفقون مع القدماء بوجود ثقل، ولكنَّ تحليل علمائنا الأوائل للمسألة لا يبدو منطقيًّا، أي: الإعلال بالقلب، وفي ذلك يقول د. عبد الصبور شاهين: ((وأمَّا قلب الهمزة (ياءً) في (أيمَّة) فهو مِمَّا لا نسلِّم به أيضاً، فما حدث هو إسقاط للهمزة ليس إلَّا، وحينئذ تتَّصل الفتحة بالكسرة... فالياء – كما رأينا – هي نتيجة الانزلاق بين الفتحة والكسرة، وقد حافظ هذا الانزلاق على إيقاع الجمع بوزنه المراد))[35]، وبيان ذلك في التَّشكيل الصَّوتي، كما يلي:

أَئِمَّة: /ء ـَـ/ ء ـِـ م/ م ـَـ / ة ـَـ. تُصبح:

أَيِمَّة: /ء ـَـ/ ي ـِـ م/ م ـَـ / ة ـَـ.

وعلَّلت د, مي الجبوري التَّشكيل الصَّوتيَّ السَّابق بأنَّ الياءَ ناشئةٌ من إسقاط الهمزة، وإبدالها بنصف صامت، ويكون هذا الصَّامتُ الضَّعيفُ من جنس الكسرة؛ لانعدام صامتٍ ضعيفٍ من جنس الفتحة، ويُجتلَبُ الصَّامت الضَّعيف؛ ليحلَّ محلَّ الهمزةِ، قاعدةً أولى للمقطع، حتى لا يبدأ المقطع بمصوت[36].

وقد قرأ عاصم (ت127هـ) قوله تعالى: ﴿**يُضَاهِئُونَ**﴾ [التَّوبة: 30] بتحقيق الهمز، وكسر الهاء قبلها، وجميع القرَّاء قرأوا بترك الهمز، وضم الهاء[37]، ولا تُسعفنا تعليلات القدماء بتحليل صوتيٍّ للقراءتين، فابن خالويه يقول: ((والحُجَّة لمَن همزَ: أنَّه أتى به على الأصل، والحُجَّة لمَن تَركَ الهمز: أنَّه أراد التخفيف، فأسقط الياء؛ لحركتها بالضَّمِّ، والضَّمُّ لا يدخلُها))[38]، وقد أشار أكثرهم إلى ذلك أيضًا؛ إذ بيَّنوا أنَّ القراءتين لغتانِ، وتحقيق الهمز هو الأصل، فالفعل الماضي هو

---

[34] يُنظر: الخصائص: 3: 145.

[35] يُنظر: المنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة: 184.

[36] يُنظر: القراءات القرآنيَّة بين الدَّرس الصَّوتي القديم والحديث: 51.

[37] يُنظر: التَّيسير في القراءات السَّبع: 118، والكفاية الكبرى في القراءات العشر: 182.

[38] الحجَّة في القراءات السَّبع: 174.

ضاهأ، ويُقال: ضاهأتُ الرَّجلَ، إذا دفعت به، واشتقاقه من قولهم: امرأة ضهياء، وهي التي لا يظهر لها ثدي، وقيل: هي التي لا تحيض، والأجود عندهم تركُ الهمز، يقولون: ضاهيته، وأصل المضاهات في اللُّغة المشابهة[39]، فيما ذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ يُضاهئون ليست مشتقة من ضهياء؛ لأنَّ الهمزة في ضهياء زائدة بدلالة ضهيأ[40].

فهذه التَّعليلات – كما نرى – ليس لها أيُّ علاقة بالتَّعليل الصَّوتي؛ إذ بحثت في الاشتقاق اللُّغوي، وكشفت عن أنَّ القراءتين لغتان، ورجَّحت قراءة ترك الهمز، وأَشعرُ أنَّ القدماء فضَّلوا هذه القراءة، لِما في تحقيق الهمزة بعض الثقل في النُّطق، كما سيبين لنا التَّوجيه الصوتيُّ الصَّرفيُّ الحديث.

وعلى الرّغم من أنَّ تعليلات المحدثين للقراءتين المذكورتين مبنيَّةٌ على أسس صوتيَّة، فإنَّنا قد نجدُ بعضًا منها، يميلُ إلى التَّعقيد في الإجراء؛ فقد ذهب د. سمير شريف استيتية إلى وصفين متواليَيْنِ لقراءة (يُضاهُون):

الأول: الانتقال من البنية الأولى (يُضاهِئُون) إلى البنية الثَّانية (يُضاهُون)، وذلك بحذف الهمزة، والإبقاء على كسرة الهاء وواو المد، وسبب سقوط الهمزة إحداث مماثلة بين حدَّي المقطع [هِ] [و]، فآخر أولهما كسرة، وثانيهما مستهلَّة بضمَّة طويلة (واو المد)، والكسرة والضمَّة حركتان ضيِّقتان، فكان أن سقطت الهمزة الصَّامت الحنجري الوقفي في موقع كانت محصورة فيه بين الكسرة (الحركة الأماميَّة الضيِّقة)، وواو المد (الحركة الخلفيَّة الضيِّقة الطَّويلة).

والآخر: الانتقال من البنية قبل الفوقيَّة (يُضاهِون) إلى البنية الفوقيَّة (يُضاهُون)، وقد سقطت الكسرة؛ لأنَّها محصورة بين صوتين خلفيِّيَنِ، هما (الهاء)، وهي صامت حنجري، وواو المد؛ وذلك لفسح مجال للتَّقارب والتَّماثل بين الصَّوتين الخلفيِّيَن (الهاء والواو)؛ كي يأخذا مكانهما[41].

فهذان التَّوجيهان، نعتقد أنَّهما تصوُّران، أو فرضيَّتان، معقَّدتان، فسَّرهما د. استيتية في ضوء المنهج التَّوليدي التَّحويلي؛ على أساس الرَّبط بين ما هو مستكنٌّ في الذِّهن من صورة مجرَّدة للصَّوت، (البنية العميقة)، والكيفيَّة التي يظهر فيها الصَّوت منطوقًا (البنية السَّطحيَّة)؛ إذ أراد أن يشير في التَّوجيهين السَّابقين إلى وجودين للفونيم: أحدهما ذهنيٌّ، قد لا يكون موجودًا في الواقع

---

[39] يُنظر: معاني القرآن للنَّحاس: 200، 201، ومعاني القراءات: 207، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: 196.

[40] يُنظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة: 4: 187.

[41] يُنظر: القراءات القرآنيَّة بين العربيَّة والأصوات اللُّغوية: 63، 64.

بالضَّـرورة، والآخـر: منطـوقٌ مسـموع، وهـذا التَّصـوُّر – فـي اعتقـاده – ذو فائـدة كبيـرة، فـي دراسـة التَّباينات التي تكون بين المنطوق، وما يمكن أن يتصور حاله ذهنيًّا[42].

ونعتقـد أنَّ مـا حـدث هـو خطـوة واحـدة، تتمثَّـل فـي حـذف الهمـزة، والصَّـائت القصـير قبلهـا؛ لتحقيـق الانسـجام الصَّـوتي، وتـوفير بنيـة مقطعيَّـة مقبولـة، وسـهلة فـي النُّطـق؛ وذلـك لأنَّ قـراءة تحقيـق الهمـزة (يُضاهِئُون) ثقيلة على اللِّسان، والتَّشكيل الصَّوتي الآتي يكشف لنا عن ذلك:

(يُضاهِئُون) /ي ـُـ/ ض ـَـ/ ه ـِـ/ ء ـُـ ن تُصبح:

(يُضاهُون) /ي ـُـ/ ض ـَـ/ ه ـُـ ن.

ويظهـر لنـا مِمَّـا تقـدَّم أنَّ فـي قـراءة التَّحقيـق ثقـلًا صـوتيًّا ناجمًـا عـن وجـود مثلَّـثٍ صـوتيٍّ، متكـوِّن مـن (صـائت قصـير، وصـامت حنجـري وقفـي، وصـائت طويـل)، ومـع حـذف الصـائت القصـير، والصَّـامت الشَّـديد (الهمـزة)، تتـوفر لنـا بنيـة مقطعيَّـة أيسـر نطقًـا، تتكـوَّن مـن ثلاثـة مقـاطع صـوتيَّة، إذا وقفنا على آخر الكلمة.

وفـي قولـه تعـالى: ﴿**وَأَنَّـىٰ لَهُـمُ التَّنَـاوُشُ مِـن مَّكَـانٍ بَعِيـدٍ**﴾ [سبأ: 52]، قـرأ الكسـائي وعاصـم بروايـة المفضَّـل، وأبـو عمـرو، وحمـزة (ت156هـ) (التَّنـاؤُش) بالمـدِّ والهمـز[43]، وقـد علَّـل القـدماء القـراءتين من جهتين:

الأولـى: دلاليَّـة؛ إذ جعلـوا معنـى قـراءة تحقيـق الهمـزة (التَّنـاؤُش) أنَّـه مـن بـطء الشـيء، أي: أصـلها ناشـئتُ مـن النَّـيش، ويُقـال: جـاء فـلانٌ نئيشًـا، أي بطيئًـا، أو علـى معنـى التَّباعـد، أو يكـون مـن النَّـأش وهـو الطَّـلب، وعلَّـلوا قـراءة تـرك الهمـز أنَّهـا مـن نُشـتُه نوشًـا، وهـو التَّنـاول، وتنـاوش القـومُ فـي القتال، إذا تناول بعضهم بعضًا.

والأخرى: صرفيَّة؛ إذْ أجازوا قلب الواو إلى همزة، إذا ضُمَّتْ، أو تركُها على أصلها[44].

ويـرفض التَّوجيـه الصَّـوتيُّ الصـرفيُّ الحـديث تعليـل القـدماء الصَّـرفي، وهـو الإعـلال بالقلـب؛ لانعـدام المناسـبة، أو القرابـة الصَّـوتيَّة بـين الـواو والهمـزة، وتفسـير قـراءة التَّحقيـق هـو أنَّ النَّـاطق لجـأ إليهـا هربًـا مـن النُّطـق بثلاثـة مصـوِّتات متتابعـة، وهـي: الفتحـة الطَّويلـة، والضَّـمتان بعـدها، وسنوضِّـح بعـد التَّشكيل الصَّوتي الآتي ما حدث من إجراء:

---

[42] يُنظر: اللِّسانيَّات المجال، والمنهج، والوظيفة: 77.

[43] يُنظر: التَّيسير في القراءات السَّبع: 181، والكفاية الكبرى في القراءات العشر: 262.

[44] يُنظر: معاني القرآن للفرَّاء: 2: 365، ومجاز القرآن: 2: 150، والحجَّة في القراءات السَّبع: 295، والحجَّة للقُرَّاء السَّبعة: 6: 24.

(تناؤُشُ) /ت ـَ/ ن ـً/ و ـُ/ ش ـُ. تُصبحُ:

(تناؤُشُ) /ت ـَ/ ن ـً/ ء ـُ/ ش ـُ.

والذي حدث بحسب هذا التَّشكيل تصوُّران[45]:

الأول: حذف الواو (الصَّائت الطَّويل)، واجتلاب همزة؛ للتَّخلُّص من كراهية التَّتابع النُّطقي للمثلَّث الصَّوتي الثَّقيل في البِنية المقطعيَّة.

والآخر: إبقاء عنصري المزدوج (ـً ـُ)، والفصل بينهما بالهمزة، بعد أن كانا مُتَّصلين.

وبناءً على ما تقدَّم نُلاحظ أنَّ قراءة تحقيق الهمزة، تُقلِّل من الجُهد المبذول على جهاز النِّطق، حين التَّلفُّظ بالكلمة، وتوفِّر بِنية مقطعيَّة أسهل من البِنية الأخرى (التَّناؤُش)، التي تتَّسِمُ بالثُّقل، النَّاتج عن ثلاثة مصوِّتات غير متجانسة مقطعيًّا، وهي: الألف (صائت طويل) والواو (صائت طويل)، والضمَّة (صائت قصير)، ونلاحظ أيضًا: أنَّ علماءنا القدماء أحسُّوا بوجود هذا الثقل، في كلمة (التَّناؤُشُ)، ولكنَّ توجيههم لمعالجة ذلك لم يُبنَ على أساس صوتيٍّ، وإنَّما اكتفوا بتعليل صرفيٍّ، لا ينسجم مع علم الأصوات، بوصفه مُقدِّمةً للدِّراسة الصَّرفيَّة.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ**﴾ [المرسلات: 11]، قرأ أبو جعفر (ت130هـ)، وأبو عمرو، وبعض رواة يعقوب، (وُقِّتَتْ) بالواو[46]، وقد أشار سيبويه إلى أنَّ الواو إذا ضُمَّتْ ووقعتْ فاءً للكلمة، ففيها التَّصحيح والإعلال؛ إذ يقول: ((واعلم أنَّ هذه الواو إذا كانت مضمومة، فأنت بالخيار، إنْ شئت تركتها على حالها، وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم: في وُلِدَ: أُلِدَ، وفي وُجوه: أُجُوه، وإنَّما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمَّة، كما يكرهون الواوين فيهمزون، نحو: قَؤُولٍ ومؤُونة، وأمَّا الذين لم يهمزوا، فإنَّهم تركو الحرف على أصله كما يقولون: قَوُولٌ فلا يهمزون، ومع ذلك أنَّ هذه الواو ضعيفة، تُحذف وتُبدَّل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفًا أجلدَ منها، ولمَّا كانوا يُبدلونها وهي مفتوحة في مثل: وَناةٍ وأُناة، كانوا في هذا أجدرَ أن يُبدلوا حيث دخله ما يستثقلون، فصار الإبدال فيه مُطَّردًا، حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخفُّ منه))[47]، فالأصل إذًا في القراءة هو الضَّم (وُقِّتَتْ)، ولمَّا أحسُّوا بثقل الواو المضمومة، أبدلوها همزةً للتَّخفيف.

---

[45] يُنظر: القراءات القرآنيَّة في كتب معاني القرآن قراءة في التَّوجيه الصَّوتي الحديث: 54، 55.

[46] يُنظر: التَّيسير في القراءات السَّبع: 218، والمستنير في القراءات العشر: 2: 514.

[47] يُنظر: الكتاب: 4: 331.

ويؤكِّد الفرَّاء (ت207هـ) ما سبق بأنَّ التَّصحيح والإعلال جائزان في قراءة تحقيق الهمز؛ إذ يقول: ((وإنَّما هُمزتْ؛ لأنَّ الواو إذا كانت أول حرف وضُمَّتْ، هُمزت، من ذلك قولك: صلَّى القوم أُحدانا... ويقولون: هذه أُجُوهٌ حِسان بالهمز؛ وذلك لأنَّ ضمَّة الواو ثقيلة، كما كان كسر الياء ثقيلًا))[48].

وذهب الزَّجاج (ت311هـ) إلى ذلك أيضًا بقوله: ((فمَنْ قرأَ (أُقِّتتْ) بالهمز، فإنَّه أبدل الهمزة من الواو؛ لانضمام الواو، فكلُّ واو انضمَّت، وكانت ضمَّتها لازمةً، جاز أن تُبدَّل منها همزة))[49].

ويقول ابن خالويه في المسألة نفسها: ((فالحُجَّة لِمَن هَمَزَ: أنَّه استثقل الضَّمة على الواو، فقلبها همزةً، كما يستثقلون كسرها، فيقلبونها همزة في قولهم: وِشاح، وإِشاح، والقلب شائعٌ في كلامهم، والحجَّة لمَن قرأَ بالواو: أنَّه أتى بالكلام على أصله؛ لأنَّ وزن (وُقِّتتْ) (فُعِّلتْ) من الوقت))[50]، وكذلك علَّل الأزهري، وأبو علي الفارسي، وأبو العلاء الكرماني (ت563هـ)[51].

ونستنتج من ذلك أنَّ الأقدمين أحسُّوا بوجود ثقلٍ في نُطق (وُقِّتَتْ)، فرأوا أنَّ قراءة التَّحقيق وسيلةٌ للتَّخلُّص من ذلك الثِّقل، ولكنَّهم جعلوا لغة تلك القراءة جائزةً، فضلًا عن أنَّ تفسيراتهم لها كانت بعيدة عن الإجراء الصَّوتي؛ إذ لجأوا إلى قواعد الإعلال، فيما يرى الدَّرس الصَّوتيُّ الحديث أنَّ الإعلال مدخل واسع لضروب من التَّعقيدات، والقيود القواعديَّة، أخرجت جلَّ مسائله إلى دوائر الافتراض والتَّخمين، وفيه شيءٌ كثير من الاضطراب[52]؛ وذلك لانعدام العلاقة، أو القرابة بين الأصوات، فالقول بوقوع الإبدال بين الهمزة من جانب، وأصوات المدِّ والعلَّة من جانب آخر قول لا تؤيّده الحقيقة الصَّوتيَّة؛ لبُعدِ ما بين الجانبين، وهو كذلك لا يُفسِّر مشكلة التَّغيير الذي تتعرَّض له الكلمة العربيَّة[53].

وتحليل القراءتين (وُقِّتَتْ) و(أُقِّتَتْ) من وجهة نظرٍ صوتيَّةٍ حديثةٍ تتمثَّل في كراهة البدء بمصوت، أي حركة، وكلُّ ما حدث أن سقطت الضمَّة الأولى التي تمثَّلت بها الكراهة، وحلَّت محلَّها الهمزة،

---

[48] يُنظر: معاني القرآن: 3: 222، 223.

[49] معاني القرآن وإعرابه: 5: 226، ويُنظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجاج: 3: 881.

[50] الحجَّة في القراءات السَّبع: 360، ويُنظر: شرح الفصيح: 425.

[51] يُنظر: معاني القراءات: 521، والحجَّة للقرَّاء السَّبعة: 6: 364، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: 422.

[52] يُنظر: علم الصَّرف الصَّوتي: 424.

[53] يُنظر: المنهج الصَّوتي للبِنية العربيَّة: 173، والقراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث: 88.

متشكِّلةً بالمصوّت الثَّاني (الضمَّة)[54]، أي: حذف للمصوِّت، واجتلاب همزة؛ لتوفير مقطع خالٍ من الثِّقل، وهذا التَّحليل قائم على أساس صوتيٍّ صحيح، كما يبيّن لنا ذلك التَّشكيل الآتي:

(وُقِّتَتْ) / وـُ قْ/ ق ـِ/ ت ـَ ت/ تُصبح:

(أُقِّتَتْ) / ء ـُ قْ/ ق ـِ/ ت ـَ ت/.

وقد عرفت العربيَّة – بلغة القدماء – تحوُّل الصَّائت إلى همزة، بل هو كثير فيها، فبعض صور الإعلال من هذا القبيل، ومن ذلك أنَّ الياء في (بناي) تُصبح همزة: (بناء)، وأنَّ الواو في سماو تُصبح همزة كذلك (سماء)، وما هذا إلَّا بسبب الطَّبيعة النُّطقيَّة للهمزة، وجُعلت قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿**هَيْتَ لَكَ**﴾ [يوسف: 23]، بتحقيق الهمز (هِئْتَ) بكسر الهاء، ورفع التَّاء ونصبها[55]، من هذا الباب، فتعليل القدماء هو أنَّ الياء أُعلَّتْ همزةً، ووزنها (فِعْل)، والتَّاء فيها ضمير الفاعل المُسند إليه الفعل، وقالوا عن الأصل في هذه القراءة: هِئْتَ للأمر أَهَيِء هيئةً، وهيَّأتُ وتهيَّأت له[56].

وكما تقرَّر أنَّ الدَّرس الصَّوتيَّ الحديث يرفض القول بالإعلال؛ فإنَّ التَّعليل السَّابق يهوي أمامه؛ لفقدان المسوِّغ الصَّوتي له، فالذي حدث أمر دلاليٌّ صوتيٌّ وهو أنَّ القراءة أرادت معنى الهيئة، أو التَّهيؤ، وليس معنى (هَلُمَّ) الذي تدلُّ عليه قراءة (هَيْتَ)[57]، إذا جعلناها أصلًا لسائر القراءات، فهنا عند التَّحقيق يحصل حذفٌ للياء، وتُجتلَبُ همزة، وتُحوَّلُ فتحةُ الهاء (الصَّائت القصير) إلى كسرة، في خطوة يمكن أنَّ نسمِّيها بتصحيح بِنية الفعل، التي حقَّقت دلالة جديدة هي دلالة الهيئة، وتختلف عن السَّابقة (هَلُمَّ)، وإذا جعلنا قراءة (هِيْتَ) هي الأصل، فعند التَّحقيق يحصل تقصير الصَّائت الطَّويل (الياء)، وتُجتلب همزة، فيؤثِّر ذلك في بنية المقطع الأول، فيتحوَّل من طويل مفتوح إلى طويل مغلق، والتَّشكيل الصَّوتي الآتي يبيّن ذلك:

(هَيْتَ)/ هـ ـَ ي/ ت ـَ/. تُصبح عند تحقيق الهمز:

(هِئْتَ)/ هـ ـِء/ ت ـَ/.

---

[54] يُنظر: القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث: 129، والقراءات القرآنيَّة في كتب معاني القرآن قراءة في التَّوجيه الصوتيّ الحديث: 54.

[55] يُنظر: الكفاية الكبرى في القراءات العشر: 196، والمستنير في القراءات العشر: 2: 214.

[56] يُنظر: مجاز القرآن: 1: 306، والحجَّة للقرَّاء السَّبعة: 4: 419، والمحتسب في تبيين شواذِّ القراءات والإيضاح عنها: 1: 317، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: 221.

[57] يُنظر: مجاز القرآن: 1: 305، ومعاني القرآن للفرَّاء: 2: 40.

(هِيْتَ)/ هـ ـِ ي/ ت ـَ/. تُصبح عند تحقيق الهمز:
(هِئْتَ)/ هـ ـِء/ ت ـَ/.

المبحث الثَّالث: التَّوجيه الصَّوتيُّ الحديث في قراءات تحقيق الهمزة (الشَّاذَّة) غير القياسيَّة.

تقدَّم أنَّ المراد بالهمز الشَّاذ ليس ما يُقرأ في القراءات الشَّاذَّة، وإنَّما مجيئه على غير قياس، فمن ذلك قراءة أيُّوب السختيانيّ ﴿**وَلَا الضَّـأْلِّيْنَ**﴾ [الفاتحة: 7][58]، وقد علَّل ابن جنّي هذه القراءة في قوله: ((كَرِهَ اجتماع السَّاكنين: الألف واللَّام الأولى، فحرَّك الألفَ؛ لالتقائها، فانقلبت همزة؛ لأنَّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمَّل الحركة... فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى اقرب الحروف منه، وهو الهمزة))[59]، ويبدو أنَّ هذا التَّعليل لا يستقيم من وجهة نظر صوتيَّة صرفيَّة حديثة؛ إذ يُلحظ في قول ابن جنِّي ثلاثة أمور تكشف عن عدم صواب تعليله، وهي[60]:

أولًا: قوله تحريك الألف يُنافي قولهم: ((الألف لا تكون أبدًا إلَّا ساكنة))[61].

ثانيًا: يظنُّ ابن جنّي وجود حركة قبل الألف، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ صوت الضَّاد في (الضَّالِّين) متحرِّك بالحركة الطَّويلة، وهي الألف.

ثالثًا: قوله: انقلاب الألف همزةً بعد تحريكها؛ لعجزها عن تحمُّل الحركة، قول غامضٌ، فضلًا عن قوله: قلب الألف همزة،، والإبدال لا يكون بين هذه الأصوات؛ لأنَّه لا توجد مناسبة بينها.

وبناءً على ذلك علَّل المحدثون قراءة السّختياني بأنَّ الألف مصوّت، ولا يلتقي ساكنان لوجودها عند السَّاكن، فرأوا أنَّ المتحدِّث همز هذه الألف؛ لأنَّ المقطع الذي وقعت به مغلق، وفيه مصوّت طويل (مقطع مديد)، وتلك كراهة تُخُلِّص منها بتحقيق الهمزة، فتحوَّل المقطع المديد إلى مقطعَيْنِ مقبولَيْنِ، وهو انتقال من نبر الطُّول، إلى نبر التَّوتُّر[62]، وقد اختاروا الهمزة دون غيرها من أحرف الإبدال، وهي الواو والياء؛ وذلك لأنَّ اختيار هذين الصَّوتين سيُبقي المقطع طويلًا، وبيان

---

[58] يُنظر: شواذّ القراءات: 51.

[59] سر صناعة الإعراب: 1: 72، ويُنظر: المحتسب في تبيين شواذِّ القراءات والإيضاح عنها: 1: 46.

[60] يُنظر: أثر التَّشكيل الصَّوتي في توجيه مسائل الصَّرف العربي (دكتوراه): 47.

[61] الكتاب: 4: 193.

[62] يُنظر: القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث: 128، وأثر التَّشكيل الصَّوتي في توجيه مسائل الصَّرف العربي (دكتوراه): 47.

ذلك في التَّشكيل الصَّوتي أنَّ الذي حدث هو تقصير قمَّة المقطع (الصَّائت الطَّويل)، واجتلاب همزة؛ لتكون ضمن المقطع الذي تمَّ تقصيره:

(الضَّالِّيْن) / ء ـَ ض/ ض ـِّ/ ل ـِ ن، تصبح عند تحقيق الهمزة:

(الضَّألِيْن) / ء ـَ ض/ ض ـَء/ ل ـِ ن.

وهذا التَّغيير أدَّى إلى وجود نمطين مستعملين صحيحين، أحدهما غير مهموز، وهو الأصل، والآخر مهموز[63].

ومن الهمز غير القياسي قراءة ابن كثير لقوله تعالى: ﴿**وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا**﴾[النَّمل: 44]، وقوله: ﴿**وَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ**﴾ [الفتح: 29]، بالهمز (سأقيها)، و(سؤقه)[64]، وتعليلات القدماء لهاتين القراءتين ثلاثة:

الأول: تعليل الأزهريّ، وهو النَّهي عن الهمز في هذه القراءات؛ لأنَّه ليس من باب الهمز، وقراءة ابن كثير عنده، وهمٌ من الرَّاوي[65].

الثَّاني: أنَّ العرب تشبه ما لا يُهمز بما يُهمز، كقولهم: (حَلَأْتُ السُّويقَ)، تشبيهًا بـ (حَلَأْتُ الإبلَ عن الماء) إذا منعتها، وأصلها غير الهمز[66]، وهذا التَّعليل كالأول، إلَّا أنَّه جائز.

الثَّالث: أنَّه همز (ساقيها) إبدالًا من الألف، وهمز الواو في (سوقه)؛ لمجاورتها الضَّمَّة، كما همزها إذا انضمَّت، فالعرب تُبدّل من الهمز أصوات المدِّ واللِّين، فأبدل ابن كثير في القراءتين المذكورتين من أصوات المدِّ واللِّين همزةً؛ تشبيهًا بذلك[67].

أمَّا التَّوجيه الصَّوتيُّ الحديث، فيرفض التعليل الذي جاء به القدماء، وهو قلب الألف والواو همزة؛ لأنَّه تفسير مُتكلَّف؛ ليس فيه أيُّ مناسبة صوتيَّة، ويرى أنَّ ما حدث في القراءتين المذكورتين هو أنَّ الهمزة تُجتلب بعد المدِّ، ثمَّ يُقصَّر ذلك المدِّ، ويكون كلٌّ منهما جزءًا من المقطع نفسه، والتَّشكيل الآتي يبيّن ذلك:

(سَاقَيْهَا) / س ـَ /ق ـَ ي/ ه ـَ/، تُصبح عند تحقيق الهمزة:

(سَأقَيْهَا) / س ـَء /ق ـَ ي/ ه ـَ/.

---

[63] يُنظر: الهمزة المقحمة ودورها في تشكيل بنية الكلمة (بحث): 208، 209.

[64] يُنظر: الكفاية الكبرى في القراءات العشر: 247، والنَّشر في القراءات العشر: 2:

[65] يُنظر: معاني القراءات: 358، و456.

[66] يُنظر: شرح الفصيح لابن خالويه: 191.

[67] يُنظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجاج: 3: 881، والحجَّة في القراءات السَّبع: 272، والخصائص: 3: 147.

(سُـوقِه) / س ـُـ/ ق ـِـ/ هـ ـِـ/. [صـائت طويـل فـي الوصـل، وقصـير فـي الوقـف]، ويصـبح التَّشكيل عند تحقيق الهمزة:

(سُؤْقِه) / س ـُء/ ق ـِ/ ه ـِ/.

وقـد فسَّـر د. سـمير شـريف اسـتيتة التَّشـكيل الصَّـوتي السَّـابق لكـلٍّ مـن القـراءتين علـى مـرحلتين متواليتين[68]:

الأولـى: الانتقـال مـن البنيـة العميقـة (سـاقيها) و(سـوقه) إلـى البنيـة قبـل الفوقيَّـة (سَـأَقَيْها)، و(سـؤْقِهِ)، بوجـود صـوت المـدِّ والهمـزة معًـا، وبهـذه الزِّيـادة يُصـبح المقطـع الأوَّل مكوَّنًـا مـن (ص+ ح+ ح+ ص)، أي: مقطع مديد، وهذا لا تلجأ إليه العربيَّة كثيرًا.

الثَّانيـة: لمـا كـان الأمـر كـذلك، وجـب الانتقـال إلـى هـذه المرحلـة، وفيهـا يـتمُّ الانتقـال مـن البنيـة قبـل الفوقيَّة (سوءقه)، إلى البنية الفوقيَّة (سؤقه).

ونـرى أنَّ المسـألة لا تحتـاج إلـى فلسـفة القـول بوجـود بنيـة عميقـة، والانتقـال منهـا إلـى بنيـة قبـل السَّـطحية، ثـم الانتقـال إلـى البنيـة السَّـطحيَّة؛ لأنَّ ذلـك يُعقِّـد المسـألة، بـأن يجعلهـا ذات محتـوى افتراضـي، ونعتقـد أنَّ الصَّـواب فـي تفسـير القـراءتين هـو حـدوث خطـوة واحـدة، تمثَّلـت فـي تحويـل المقطع من طويل مفتوح إلى طويل مغلق، عبر تقصير الصَّائت الطَّويل، واجتلاب همزة.

نتائج البحث:

1- بُنيـت تعلـيلات القـدماء لمواضـع تحقيـق الهمـزة فـي القـراءات القرآنيَّـة علـى أسـاس صـرفيٍّ، أكثـر مـن اعتمادهـا علـى الجانـب الصَّـوتيّ، فيمـا كانـت تعلـيلات المحـدثين مبنيَّـةً علـى أسـاس الأصـوات اللُّغويَّة، والتَّشكيل الصَّوتيّ.

2- يتفـق الـدَّرس الصَّـوتيُّ القـديم مـع الحـديث بضـرورة معالجـة أيِّ ثقـل حاصـل فـي بِنيـة الكلمـة عنـد تحقيـق الهمـزة، أو عدمـه، ولكـنَّ علماءنـا القـدماء يختلفـون عـن المحـدثين فـي تفسـير أو الإجـراءات التي تُسهم في التَّخلُّص من هذا الثِّقل.

3- افتقـرت تعلـيلات القـدماء لقـراءات تحقيـق الهمـز إلـى الوصـف الـدَّقيق؛ لابتعادهـا عـن إدراك العلاقة الوطيدة بين النِّظام الصَّوتي والجانب الصَّرفي في دراسة اللُّغة.

4- يـرفض الـدَّرس الصَّـوتيُّ الحـديث تعلـيلات القـدماء، المتمثِّلـة بـالإعلال، أو الإبـدال بـين الهمـزة وأصوات العلَّة؛ لأنَّه لا توجد مناسبة صوتيَّة بين ذلك.

[68] يُنظر: القراءات القرآنيَّة بين العربيَّة والأصوات اللُّغويَّة: 73.

5- يقدِّم التَّشكيل الصَّوتيُّ الحديث وصفًا دقيقًا؛ لتحقيق الهمزة في القراءات القرآنيَّة، أو تركه، ويكشف لنا عن العلاقة الوثيقة بين الأصوات اللُّغويَّة، والبِنية الصَّرفيّة.

6- كشف لنا التَّشكيل الصَّوتي عن أنَّ أسس المنهج الصَّوتيّ عند القدماء غير واضحة الملامح، وأنَّهم قرنوا قضايا تحقيق الهمزة بالمباحث الصَّرفيَّة لا الصَّوتيَّة.

7- بعض تعليلات المحدثين البعيدة عن التَّشكيل الصَّوتيّ تميل إلى التَّعقيد في الإجراء، الأمر الذي يكشف عن أنَّ التَّشكيل الصَّوتيَّ يُقدِّم تصوُّرًا أوضح، وأسهل، عن تحقيق الهمزة، وكيفيَّة تأثيره في بِنية الكلمة.

المصادر والمراجع:

1. أثر التَّشكيل الصَّوتي في توجيه مسائل الصَّرف العربي (دكتوراه): كاظم عجيل سربوت، كليَّة الآداب، الجامعة المستنصريَّة، 2018م.
2. الأصوات اللُّغويَّة: د. إبراهيم أنيس، (د. ط)، مكتبة الأنجلو مصريَّة، مصر، 2007م.
3. إعراب القرآن المسمَّى (الجواهر): أبو الحسن علي بن الحسين المعروف بجامع العلوم (ت543هـ)، والمنسوب خطأ إلى الزَّجاج، إبراهيم بن السَّري (ت311هـ): تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطَّبعة الخامسة، دار الكتاب اللُّبناني، بيروتن 2006م.
4. التَّحديد في الإتقان والتَّجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت444هـ)، تحقيق: د. غانم قدّوري الحمد، الطَّبعة الأولى، مكتبة دار الأنبار، بغداد، 1988م.
5. تحفة القاري والمقري شرح مقدمة ابن الجزريّ (ت833هـ): محمد بن المبارك المعروف ببحرق الحضرميّ (ت930هـ)، تحقيق: د. عادل محمد الرحمن الشِّنداح، الطَّبعة الأولى، دار العصماء، سوريا، 2015م.
6. ترجمة المستفيد لمعاني مُقدِّمة التَّجويد: محمد بن المبارك المعروف ببحرق الحضرميّ، تحقيق: د. عادل محمد الرحمن الشِّنداح، الطَّبعة الأولى، دار العصماء، سوريا، 2015م.
7. التَّعليل الصَّوتي عند علماء التَّجويد حتى القرن الثَّامن للهجرة في ضوء علم الأصوات الحديث (دكتوراه): طلال عدنان عبيد، كليَّة الآداب، الجامعة المستنصريَّة، 2018م.
8. التَّيسير في القراءات السَّبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، تحقيق: أوتوبرتزل، (د. ط)، المعهد الألماني للأبحاث الشَّرقيَّة، بيروت، 2009م.
9. حجَّة القراءات: أبو زرعة عبد الرَّحمن بن محمد المعروف بابن زنجلة (ت403هـ)، تحقيق: د. سعيد الأفغاني، الطَّبعة الخامسة، دار الرِّسالة، بيروت، 1997م.

10. الحُجَّة في القراءات السَّبع: أبو عبد الله الحسين بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطَّبعة الرَّابعة، دار الشّروق، بيروت، 1401هـ.
11. الحجَّة للقُّراء السَّبعة: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدِّين قهوجي، وبشير جويجاني، الطَّبعة الثَّانية، دار المأمون للتُّراث، بيروت، 1993م.
12. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النَّجار، الطَّبعة الخامسة، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، 2010م.
13. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، الطَّبعة الثَّانية، دار القلم، دمشق، 1993م.
14. شرح الدُّرر اللَّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القيسيّ (ت834هـ)، تحقيق: الصِّديقي سيدي فوزي، الطَّبعة الأولى، دار الحديث الحسنيَّة، المغرب، 2001م.
15. شرح شافية ابن الحاجب (ت646هـ): محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي (ت686هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدِّين عبد الحميد، (د. ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1982م.
16. شرح الفصيح: أبو عبد الله الحسين بن خالويه، تحقيق: د. عبد الله بن عمر إبراهيم، ود. خالد بن محمد التويجري، ود. سعيد بن علي العمري، الطَّبعة الأولى، مركز البحوث والتَّواصل المعرفي، الرِّياض، 2017م.
17. شرح المفصَّل: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ)، تحقيق: د. إبراهيم محمد عبد الله، الطَّبعة الأولى، دار سعد الدِّين، دمشق، 2013م.
18. شواذ القراءات: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانيّ (ت786هـ)، تحقيق: د. شمران العجلي، الطَّبعة الأولى، بيت الحكمة، بغداد، 2012م.
19. الصَّرف وعلم الأصوات: د. ديزيره سقال، الطَّبعة الأولى، دار الصَّداقة العربيَّة، بيروت، 1996م.
20. علم الصَّرف الصَّوتيّ: د. عبد القادر عبد الجليل، الطَّبعة الأولى، دار صفاء للطِّباعة والنَّشر، عمَّان، 2010م.
21. علم الأصوات: د. كمال بشر، الطَّبعة الأولى، دار غريب، القاهرة، 2000م.

22. القراءات القرآنيَّة بين الدَّرس الصَّوتي القديم والحديث: د. مي فاضل الجبوريّ، الطَّبعة الأولى، دار الشؤون الثَّقافيَّة، بغداد، 2000م.
23. القراءات القرآنيَّة بين العربيَّة والأصوات اللُّغويَّة منهج لسانيٌّ معاصر: د. سمير شريف استيتية، (د. ط)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2005م.
24. القراءات القُرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث: د. عبد الصَّبور شاهين، الطَّبعة الثَّالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2006م.
25. القراءات القرآنيَّة في كتب معاني القرآن قراءة في التَّوجيه الصَّوتي الحديث: د. جواد كاظم عناد، الطَّبعة الأولى، مؤسَّسة الانتشار العربيّ، بيروت، 2011م.
26. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السَّلام هارون، الطَّبعة الثَّالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2006م.
27. الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وحججها وعللها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437ه)، تحقيق: د. محيي الدِّين رمضان، الطَّبعة الثَّالثة، مؤسَّسة الرِّسالة، سوريا، 1984م.
28. الكفاية الكبرى في القراءات العشر: أبو العز محمد بن الحسين القلانسي (ت541هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، (د. ط)، دار الصِّحابة للتُّراث، مصر، 2006م.
29. اللِّسانيَّات المجال، والمنهج، والوظيفة: د. سمير شريف استيتية، الطَّبعة الثَّانية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م.
30. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ)، تحقيق: د. فؤاد سزكين، (د. ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت).
31. المحتسب في تبيين شواذِّ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392ه)، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، 1990م.
32. المستنير في القراءات العشر: أبو طاهر أحمد بن سوار البغداديّ (ت496هـ)، تحقيق: د. عمار أمين الددو، الطَّبعة الأولى، دار البحوث الإسلاميَّة وإحياء التُّراث، الإمارات، 2005م.
33. معاني القراءات: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (ت370هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1999م.
34. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النَّجار، وعبد الفتَّاح إسماعيل شلبي، (د. ط)، دار السُّرور، بيروت، (د. ت).

35. معاني القرآن أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحاس (ت338هـ)، تحقيق: محمد علي الصَّابوني، الطَّبعة الأولى، منشورات جامعة أم القرى، مكَّة المكرَّمة، 1409هـ.

36. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزَّجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطَّبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

37. معجم القراءات: د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم، الطَّبعة الثَّانية، مطبوعات جامعة الكويت، 1988م.

38. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني (بعد 563هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، الطَّبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، 2001م.

39. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (د. ط)، عالم الكتب، بيروت، 2010م.

40. المنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة: د. عبد الصَّبور شاهين، (د. ط)، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، 1980م.

41. النَّشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن يوسف المعروف بابن الجزريّ (ت833هـ)، تحقيق: الشيخ زكريَّا عميرات، الطَّبعة الرَّابعة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 2011م.

42. النِّظام الصَّرفي العربي وعلاقته بعلم الأصوات (بحث): سفيان بوزناق، مجلَّة النَّص، مج 5، ع 10، 2019م.

43. الهمزة المقحمة ودورها في تشكيل بنية الكلمة دراسة في القراءات القرآنيَّة (بحث): يحيى عبابنة، مؤتة للبحوث والدِّراسات، المجلَّد الرَّابع عشر، العدد الخامس، 1999م.